الفصل الخامس

المعاهدة الجديدة

تأليف: أدي كلور

« ها أيام تأتي يقول الرب أقطع مع بيت إسرائيل ومع بيت يهوذا عهداً جديداً » (إرميا ٣١: ٣١).

« ... هوذا أيام تأتي يقول الرب حين أكمل مع بيت إسرائيل ومع بيت يهوذا عهداً جديداً » (عبرانيين ٨: ٨).

ينبغي أن يكون المسيحيون من بين المواطنين الأفضل (رومية ١٣: ١). يتوقعون سن شرائع جديدة وأفضل ليتم العمل بها عندما تأتي. إن لم تأتي تلك التحسينات بسرعة فعليهم ان ينتظروا بفارغ الصبر ويعملوا بالطرق الصحيحة لإجراء التعديلات اللازمة. وعندما تتم التغيرات بردائة، يسجل المسيحي اعتراضه المسالم عليها، بينما يعيش حياته كمواطن مطيع للقانون.

وبطريقة مشابهة يقبل المسيحي بسرور التغييرات التي قام بها الله في تعاملاته مع بني البشر، ذاكراً أن تغييرات الله هي صحيحة ومن أجل مصلحة التدبير الروحي والعالم.

لهذا السبب يجب أن نقبل بفرح العهد الجديد الذي أتى به الله لنا. لقد غير شريعته أو عهده بموت وقيامة المسيح. أُعلن هذا التغيير عندما تمت البشارة بالإنجيل بملئه في يوم الخمسين.

كان المجيء بعهد الله الجديد قد خُطط له وتم التنبوء به أيضاً. لم يكن ذلك نتيجة مجهودات تجارب الله لتحسين علاقته مع الإنسان؛ بل كان جزء من خطته الرحيمة لخلاص العالم. كان قد قطع عهده القديم مع إسرائيل واستخدمه لهدفه الإلهي حتى مجيء الوقت المناسب. وصمم عند ملء الزمان عهداً جديداً (أجازه دم المسيح) وحل بذلك محل العهد القديم (عبرانيين ٨: ٧ و١٣).

تنبأ إرميا بمجيء عهد جديد. في الوقت الذي بدى وكأن كل الرجاء قد فُقد، أعطى الله لشعب يهوذا رؤيا يوم البركة والرجاء بالتنبوء بعهد أفضل سيقطعه مع شعبه. عندما شاهد إرميا سقوط أورشليم المشؤوم وبداية سبي بابل كتب عن المستقبل الذي دبره الله لشعبه بصيغة عهد جديد:

> «ها أيام تأتي يقول الرب وأقطع مع بيت إسرائيل ومع بيت يهوذا عهداً جديداً. ليس كالعهد الذي قطعته مع آبائهم يوم أمسكتهم بيدهم لأخرجهم من أرض مصر حين نقضوا عهدي فرفضتهم يقول الرب. بل هذا هو العهد الذي أقطعه مع بيت إسرائيل بعد تلك الأيام يقول الرب. أجعل شريعتي في داخلهم وأكتبها على قلوبهم وأكون لهم إلهاً وهم يكونون لي شعباً. ولا يُعَلّمون بعد كل واحد صاحبه وكل واحد أخاه قائلين اعرفوا الرب لأنهم كلهم سيعرفونني من صغيرهم إلى كبيرهم يقول الرب. لأني أصفح عن إثمهم ولا أذكر خطيتهم بعد» (إرميا ٣١: ٣١-٣٤).

وضع كاتب الرسالة إلى العبرانيين تبايناً بين

العهدين القديم والجديد مستخدماً نبوءة إرميا كأساس لذلك. كُتبت الرسالة إلى العبرانيين في أيام الاضطهاد، عندما جُرب اليهود المسيحيين أن يتخلوا عن تعهدهم للمسيحية ويرجعوا إلى الديانة اليهودية. حاول الكاتب تشجيع أولئك المسيحيين الذين ثبط عزمهم وأوهنت عزيمتهم وخاب أملهم إذ جعلهم شاكرين من جديد من أجل العهد الجديد والأفضل الذي قطعه الله مع شعبه (عبرانيين ٨: ٨-١٢).

أتت الكنيسة نتيجة طبيعية للعهد الجديد الذي أبرمه الله. إذاً النظر إلى وصف العهد المعطى في نبوءة إرميا يعطينا نظرة أخرى عن طبيعة الكنيسة.

إخلاص جديد

احدى التباينات الرئيسية بين العهدين القديم والجديد بناءاً على نبوءة إرميا هي موضع القلب في خطة الله. قال الله: «أجعل نواميسي في أذهانهم وأكتبها على قلوبهم وأنا أكون لهم إلهاً وهم يكونون لي شعباً» (عبرانيين ٨: ١٠). يضع الله في عهده الجديد في كل مسيحي أمانة جديدة. الكنيسة هي شعب الله «ذوي القلوب الجديدة».

كان يتم دخول الشخص في العهد القديم بالولادة الطبيعية. وكان الإسرائيلي هو إسرائيلي بالانتساب العائلي وليس بقرار روحي. وبناءً على ذلك كان كل طفل يهودي يحتاج إلى التعلم عن علاقته مع الله. مع أن دخول الطفل اليهودي في علاقة خاصة مع الله كان يتم عند ولادته إلا انه لم يعرف أو يفهم تلك العلاقة حتى بعد ما يتم تعليمها له من قبل والديه. لم يتم تعليم الأطفال عما كانوا فحسب بل كان هناك نظام تعليم مستمر لجميع الإسرائيليين لكي يتذكروا هويتهم وإلتزاماتهم

نحو الله الذي اختارهم شعباً له.

وأما العهد الجديد فيتم الدخول فيه بالولادة الروحية والتي تشمل على قبول مشيئة الله والاستجابة له بإيمان الطاعة. لا تحدث الولادة الجديدة من غير معرفة الله وقرار الضمير للدخول إلى ملكوته الروحي (يوحنا ٦: ٤٤ و٤٥). لقد سمع كل فرد في ملكوت الله رسالة الخلاص (رومية ١٠: ١٧)، واستلم تلك الرسالة وقبلها (أعمال ٢: ٤١)، وقرر أن يعمل بها بالإيمان والطاعة (أعمال ٢: ٤٠).

لكي تفهم ما يقصد بكتابة الشريعة على القلوب، لننظر في أُم لطفل يذهب إلى روضة للأطفال. عندما تقود سيارتها في شارع مزدحم يمر من أمام تلك الروضة وترى لافتة كتب عليها: «هدئ السرعة، منطقة أطفال». ما الذي تفعله تلك الأُم؟ هل تتجاهل اللافتة وتقود سيارتها بسرعة تدل على طيش؟ أو هل تشتكي بان اللافتة أصبحت عائقة لها؟ كلا. بل انها تهديء من السرعة بحرص وتقود بتمهل كما طلب منها. تعلم تلك الأم بان طفلها العزيز في فناء تلك المدرسة، وان قانون السير وضع لحماية الأطفال ومنهم طفلها. بالحقيقة، انها لا تحتاج إلى قانون للسير ليطلب منها بأن تهديء سرعة سيارتها لأنها تريد الأفضل لطفلها ولباقي الأطفال. تعرف بان طفلها عزيز عليها، وكذلك باقي الاطفال بالنسبة لوالديهم. بالحقيقة تكون هذه الأم شاكرة من أجل تلك اللافتة التي تطلب ابطاء السرعة {عند مدرسة الأطفال}. لو لم تكن بقرب المدرسة لافتة لتنظيم حركة المرور لقادت حملة للمطالبة بوضع مثل تلك اللافتة حالاً. خذ قانون المرور القائل: «هدئ السرعة، الأطفال يلعبون» مكتوب على قلب الأم بمحبتها لطفلها وبتكريسها للأهتمام به.

شريعة الله مكتوبة على قلب المسيحيين. تحثنا قوة الإيمان المتولدة فينا لنعمل مشيئته (١ يوحنا ٥: ٣). رسالته تخلق في قلوبنا الثقة والطاعة؛ ونصير أولاداً له باستجابة الإيمان لتلك الرسالة. نحافظ على قلوبنا الجديدة بالتغذية على محبته ونعمته بقلوبنا مفتوحة لمشيئته، ونسلك معه كل يوم.

غفران جديد

تبايناً آخر نجده بين العهدين يظهر في الغفران الذي يمنحه الله. قال الله عن الذين يدخلون في عهده الجديد: « لأني أكون صفوحاً عن آثامهم ولا أذكر خطاياهم وتعدياتهم في ما بعد » (عبرانيين ٨: ١٢). قد نسمي هذه الواجهة الجديدة للعهد الجديد بـ« الغفران الجديد ». الكنيسة هي شعباً نال من الله تطهيراً حقيقياً من الخطيئة.

ما قدمه الله لخطايا شعبه تحت ناموس العهد القديم هي نظرة الامل في المستقبل. تحت ناموس موسى كان يتم دفع الخطايا إلى الأمام بواسطة الذبائح الحيوانية التي كانت تُقدّم في يوم التكفير العظيم من كل سنة (لاويين ١٦). كان كل ما هو مطلوب تحت شريعة موسى يكفي حتى جاء المسيح ومات لأجل الخطيئة مرة واحدة (عبرانيين ٩: ١٥). لم ينالوا التكفير الحقيقي (إلا بأمل منتظر) حتى مات يسوع على الصليب وأتى بغفران تام.

والآن يوجد غفران تام تحت العهد الجديد. الذبيحة الكاملة للخطيئة قدمها يسوع. وهو كرئيس كهنتنا العظيم قد ذهب إلى السماء حيث يجلس الآن عند يمين الله شفيعاً لنا عندما نتوسل لأجل مغفرة خطايانا (١ يوحنا ٢: ١). الغفران في الوقت الحالي هو واقع حقيقي وليس بما يؤمل من ذبيحة كفارة تُقَدّم في يوم

ما في المستقبل. في المسيح نحن «متبررين مجاناً بنعمته بالفداء الذي بيسوع المسيح» (رومية ٣: ٢٤).

علاقتنا مع الله تحت العهد الجديد
هي حميمة وشخصية أكثر
مما قدم العهد القديم.

أفرض أن عليك دين لا يمكنك الوفاء به. يصبح الدين كبيراً جداً بحيث كل ما يمكن فعله هو دفع الفوائد فقط. وعندما تموت تكون في حالة عدم وفاق مع الذين أنت مديون لهم. لأنه يبقي عليك كمية هائلة من الدين. هذا الدين يحجب ضوء الشمس من سماءك؛ بدلاً من أن تكون الحياة حلماً جميلاً تصير كابوس لا يُطاق.

وأفرض ان مليونيراً كبيراً جاء ليساعدك وقال: «أني ساسدد الفوائد المترتبة عن دينك في كل سنة، وأجعل علاقتك جيدة مع الدائنين، وعند وفاتك سأدفع عنك ما بقى من الدين!» بالطبع يكون هذا خبراً ساراً لك. ولكن المشكلة هي انك ستعيش حياتك وأنت مديوناً. لن تتحرر من الدين الى ان تموت.

أفرض أيضاً أن مليونيراً كبيراً آخر جاء إليك وقال: «سأدفع دينك بالكامل، ولن تكون مديوناً من الآن فصاعداً!» ألا يكون هذا أفضل لك؟ يعطى المُحسن الأول الامل بالصفح في المستقبل، ولكن الثاني يعطى الصفح الفعلي؛ انه يعطى حياة جديدة تبدأ من اليوم.

نحيا في جسد المسيح كشعب متبرر. لقد طُهرنا من الخطايا السابقة (رومية ٣: ٢٤)، ويتم تطهيرنا باستمرار من الخطايا اليومية التي نرتكبها (١ يوحنا ١: ٧).

بواسطة غفران العهد الجديد، نكون متحررين من الخطيئة على الدوام. هذه البركة وحدها يجب أن تجعل في قلوبنا نشيد السرور! شكرنا وتقديرنا يجب أن يدفعنا أيضاً لنخدم فادينا أبداً.

شركة جديدة

التباين الثالث بين العهدين هو العلاقة الجديدة، أي الشركة الجديدة مع الله المتاحة للذين يدخلون العهد الجديد. قال الله: «ولا يُعَلّمون كل واحد قريبه وكل واحد أخاه قائلاً اعرف الرب لأَن الجميع سيعرفونني من صغيرهم إلى كبيرهم» (عبرانيين ٨: ١١).

علاقتنا مع الله تحت العهد الجديد هي ودية وشخصية أكثر من العلاقة التي كانت في العهد القديم. الكنيسة هي مسكن الله.

الولادة الجديدة تأتي بنا إلى علاقة روحية جديدة. كل من هو في العهد الجديد قد اختار الدخول إلى هذا العهد بولادة روحية في عائلة الله (يوحنا ٣: ٥). هكذا فان كل شخص في العهد الجديد يشجع العلاقة بين الله الآب والمسيحي (غلاطية ٤: ٦ و٧). عندما وضع يسوع أساس هذا العهد الجديد، علم تلاميذه أن يصلوا قائلين: «أبانا الذي في السموات، ليتقدس اسمك» (متى ٦: ٩). يشتمل العهد الجديد على قوانين كما في أي عهد {أو معاهدة}، ولكن توجد في مركزه علاقة حميمة وشخصية مع الله.

قرأت فتاة كتاباً فوجدته ممل، ومضيعة لوقتها. وفي ما بعد تعرفت تلك الفتاة على شخص كان له اسم الكاتب . ولكنها لم تتنبه إلى التشابه {في الاسماء} في بادي الأمر، ولكن عندما صارت العلاقة بينهما حميمة وأحبا بعضهما، قالت أخيراً: «قرأتُ كتاباً ذات مرة وكان اسم

الكاتب كمطابقاً لاسمك تماماً. يا ترى هل لك صلة قرابة مع ذلك الكاتب؟ » فأجاب: « نعم أنه أنا، أنا الذي كتبتُ ذلك الكتاب ». وبأسرع ما يمكن ذهبت وقرأت ذلك الكتاب مرة أخرى؛ ولكن في هذه المرة وجدته أمتع كتاب قرأته على الاطلاق! ما الفرق بين القرأتين لذلك الكتاب؟ توجد الإجابة في الكلمة « علاقة ». عند القراءة الأولى كانت علاقتها مع الكتاب فقط؛ وأما عند القراءة الثانية كانت علاقتها مع الكاتب. علاقتها مع الكاتب غيرت وجهة نظرها ومستوى رغبتها!

العهد القديم شبيه بالقراءة الأولى لذلك الكتاب، بينما يشبه العهد الجديد القراءة الثانية. لدينا تحت العهد الجديد علاقة حميمة مع الله. هو أبانا السماوي ونحن أولاده (رومية ٨: ١٧). الله وابنه يرافقانا يومياً (١ يوحنا ١: ٣). والروح القدس يسكن فينا (١ كورنثوس ٦: ١٩). نحن نصلي إلى الله ونتبع كلمته ونعمل عمله بسرور في علاقتنا مع الله والابن والروح القدس.

الخلاصة

أنتج العهد الجديد الكنيسة. يُستنتج إذاً انه يجب اعتبار الكنيسة كجماعة من الناس الذين لهم قلوب جديدة، وأمانة جديدة، وغفران جديد، وعلاقة جديدة، وشركة مع الله. نحن المولودين في عائلة الله الروحية لنا شريعته مكتوبة على قلوبنا. نطلب مشيئته من الإيمان الذي يعمل بالمحبة (غلاطية ٥: ٦). نحن الذين نلنا غفران حقيقي. قد تم الوفاء – بالكامل – بدين خطايانا. أصبح الله أبونا السماوي، وصار يسوع أخونا الأكبر. وروح الله الحي يسكن فينا (غلاطية ٤: ٦).

للعهد الجديد مفهوم جامعي، لأن يسوع قال: « اذهبوا

إلى العالم اجمع واكرزوا بالإنجيل للخليقة كلها من آمن واعتمد خلص ومن لم يؤمن يُدَن » (مرقس ١٦: ١٥ و١٦). كل من يقبل رسالة الله للخلاص ويستجيب إليها بالإيمان والطاعة يمكن أن يدخل في هذا العهد الجديد ويعيش مع الله ويسوع والكنيسة عائلة له. يصير جزء من العهد وينال كل بركاته.

من المتبع ان هذا العهد مع الله هو أهم تعهد يمكن أن يصنعه أي إنسان. هو أسمى وأشرف شيء يمكن للشخص أن يعمله بعقله. بموافقته الشخصية وخياره يدخل إلى عهد لن ينتهي أبداً مع الإله الأبدي. معظم تعهداتنا هي مؤقتة، تدوم فقط مع استمرار الوقت المطلوب لتتميم شروطها؛ ولكن هذا التعهد مع الله هو تغيير الحياة ومدته أبدية.

واجبنا في الحياة هو أن نفهم عهد الله، ونأتي إلى عهده الجديد ونتمم دورنا في ذلك العهد حتى نصل نهاية رحلة حياتنا على هذه الأرض. أتريد أن تدخل عهد الله الجديد؟

أسئلة للدراسة والبحث

١. ماذا يجب أن تكون إستجابة المسيحي تجاه البدع والنزعات؟
٢. ما هي مسؤليات المسيحي نحو الحكومة التي يعيش تحتها؟
٣. ما هما المواطنتين اللتين للمسيحي، وأين يجب أن تكون أولوياته؟ اي المواطنتين هي الأكثر أهمية؟
٤. هل غير الله شريعته أو عهده مع شعبه؟ اقتبس نصاً من النصوص المقدسة لإثبات إجابتك.
٥. كيف أمكن لليهودي أن يدخل العهد الذي كان قد قطعه الله مع إسرائيل؟
٦. كيف يدخل الشخص في العهد الذي قطعه الله مع شعبه اليوم؟
٧. اعطي مثالاً شخصياً لشريعة ما مكتوبة في قلبك.
٨. كيف منح الله الغفران لشعبه في أيام العهد القديم؟
٩. قارن الغفران الذي يمنحه الله اليوم مع الغفران الذي منحه في أزمنة العهد القديم.
١٠. فسر الكلمة «مبرر أو مبررين» كما تم استخدامها في سياق العهد الجديد للخلاص.
١١. لماذا كان من الضروري لأفراد أسرة العهد القديم أن يعلموا بعضهم البعض بان «يعرفوا الرب»؟
١٢. كيف تصف علاقة المسيحي مع الله في زمن العهد الجديد؟
١٣. استخدم نصوص العهد الجديد لتبين أن العهد الجديد قُصد به أن يكون ذو مفهوم جامعي.
١٤. ما هو أسمى وأشرف شيء يمكن للشخص أن يعمله بعقله؟

جميع الحقوق محفوظة ٢٠٠٧